[223] فصل (من هو المراد بخطاب كنتم ؟) وقد اختلف العلماء فيمن أريد بهذه الآية، فروي عن ابن عباس رضي ا عنه: أنه قال: قوله تعالى: (كنتم خير امة اخرجت للناس.. الآية) نزلت فيمن خرج مع النبي صلى ا عليه وآله من مكة، وهاجر بعد هجرته إلى المدينة. وحكى: أن بعض الصحابة كان يقول: لو شاء ا لقال: أنتم، فكنا كلنا كذلك، ولكن خرج ذلك في خاصته من أصحاب محمد صلى ا عليه وآله وروي عن مجاهد: أنه قال: المعنى أنكم كنتم خير أمة، على شريطة أن تأمروا بالمعروف، وتنهوا عن المنكر، وتؤمنوا با، فأنتم كذلك ما التزمتم هذه الشرائط. وروي عن الحسن: (أن ذلك إشارة إلى الصحابة، دون من بعدهم: ممن تغيرت أحواله، واختلفت أوصافه). وفي الناس من حمل ذلك على أمة محمد صلى ا عليه وآله عامة، ولم يخص كونهم على هذه الصفة في حال دون حال، وقدر قوله تعالى: (كنتم) تقدير قوله: (انتم)، كما ذكرنا فيما مضى. ثم اختلفوا، فمنهم من قال: (كنتم خير أمة، أي: بالاضافة إلى سائر الامم، لان جماعة هذه الامة خير من جماعة كل أمة). ومنهم من قال: (المراد بذلك أنهم أكثر الامم خيارا، وأقومها بالعدل،